النظام الوطني للتوثيق على الانترنت SNDL كآلية للحد من السرقات العلمية

د. فاطمة بحري
جامعة تيارت (bahri_f14@yahoo.fr)
نسيمة بن طيفور
باحثة دكتوراه، جامعة تيارت (nassimabentaifour64@gmail.com)

ملخص:
عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة ديناميكية كبيرة في مجال البحث العلمي تكللت بمجموعة من الأبحاث العلمية التي أثرت المكتبة الجزائرية، إلا أن هذا الموضوع لا يخلو من بعض التجاوزات التي قد تحدث تمس بالأمانة العلمية و ما يعرف بالسرقة العلمية، و التي قد تؤثر سلبا على البحث العلمي بانحطاط مستوى القيمة العلمية للأبحاث من جهة و على سمعة ومكانة الجامعة من جانب آخر إذ تمس نزاهة باحثيها. و على اثر ذلك عكفت الدولة الجزائرية إلى إيجاد سبل حديثة للحد من هذه الظاهرة و حماية البحوث العلمية باستخدام التطور التكنولوجي و الرقمي ذلك باللجوء إلى التوثيق الالكتروني و هذا بإحداث نظام الكتروني جديد و هو النظام الوطني للتوثيق على الانترنت SNDL وهذا ما يدفعنا للتساؤل **ما مفهوم السرقة العلمية و ما اساليبها ؟ و فيما يكمن دور النظام الوطني للتوثيق على الانترنت SNDL في الحد منها؟**

الكلمات المفتاحية :بحث علمي - توثيق - دعامة الكترونية - حماية - سرقات.

National System for Online Documentation (SNDL) as a mechanism to reduce Plagiarism

Algeria has experienced a great movement in the field of scientific research that has resulted in a series of scientific research that has enriched the Algerian library, but this subject does not pass without excess can occur what is called plagiarism, and that negatively affect scientific research and achieve the scientific value of research on the one hand and the reputation of the university on the other. And this has led the Algerian state to find new ways to reduce this phenomenon and protect scientific research using technological and digital development by using electronic authentication and the creation of a new electronic system and is the SNDL national online documentation system, and this leads us to wonder what is plagiarism and what are their methods? And what is the role of the SNDL national online documentation system to reduce plagiarism?

Keywords :scientific research- Documentation- Electronic support- Protection -plagiarism

01. مقدمة:

عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة ديناميكية كبيرة في مجال البحث العلمي تكللت بمجموعة من الأبحاث العلمية التي أثرت المكتبة الجزائرية، إلا أن هذا الموضوع لا يخلو من تجاوزات قد تحدث تمس بالأمانة العلمية و ما يعرف بالسرقة العلمية و التي تؤثر سلبا على البحث العلمي بتدني القيمة العلمية للأبحاث من جهة و على سمعة الجامعة من جانب آخر إذ تمس نزاهة باحثيها.

موضوع السرقة العلمية ليس بجديد سواء على المستوى الوطني أو خارجه و هو ما يعرف بـ: plagiat ، إلا أن صعوبة الكشف عنها أنذاك جعلها لا تحظى بالاهتمام الكافي غير انه مع التطور التكنولوجي و ظهور الانترنت كوسيلة لتبادل و تداول المعلومات و التي سهلت من السرقات العلمية أدى ذلك إلى تطوير عملية الكشف عنها باستخدام البرامج الالكترونية و خاصة مع تفعيل نظام التوثيق العلمي الالكتروني للأبحاث والدراسات العلمية أين تم الوقوف على المخاطر الحقيقة و حجم الأضرار وراء السرقة العلمية التي أدت إلى تدهور مستوى البحث العلمي وعدم الثقة في نتائجه .

على اثر ذلك عكفت الدولة الجزائرية إلى إيجاد سبل حديثة للحد من هذه الظاهرة وحماية البحوث العلمية باستخدام التطور التكنولوجي و الرقمي ذلك باللجوء إلى التوثيق الالكتروني وهذا بإحداث نظام الكتروني جديد على الانترنت و هو النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL، وذلك بتفعيل قاعدة بيانات الكترونية تشمل مجموع البحوث و الدراسات الوطنية و الدولية يتم الولوج إليها من قبل الطلبة و الباحثين في جميع المجالات العلمية .

و مع تفاقم ظاهرة السرقات العلمية و مع تكررها و التي تتعارض مع أخلاقيات البحث العلمي وتمس بنزاهة البحوث الأكاديمية ، كان لزاما وضع إطار قانوني لتحديد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها وهذا بموجب القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، دون المساس بما جاء به القانون 05/03 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، و هذا ما يدفعنا للتساؤل **ما مفهوم السرقة العلمية و ما أساليبها؟ وفيما يكمن دور النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL في الحد منها؟**

و الإجابة على هذا الإشكال سيكون وفق الخطة التالية معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي و هذا بالدراسة و التحليل لموضوع السرقة العلمية و ذلك من خلال معالجة المحور الاول لمفهوم السرقة العلمية وكذا اساليبها ثم التطرق في المحور الثاني لنظام التوثيق الالكتروني و دوره في الحد منها :

02. مفهوم السرقة العلمية و أساليبها.

يساهم البحث العلمي مهما كان موضوعه في تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية و ذلك بإيجاد الحلول لمشكلات علمية وعملية، فهو بذلك يساهم في نمو المجتمعات التي يقاس درجة تطورها بمستوى بحثها العلمي، لكن هذا الاخير يتصادم مع مجموعة من المعوقات التي تؤثر سلبا على مصداقيته و نتائجه، ومن بين هذه

المعوقات السرقة العلمية التي أدت إلى تراجع مستوى البحوث الأكاديمية، و سنتطرق في هذا المطلب إلى مفهوم السرقة العلمية ثم نبين أنواعها.

01.02 مفهوم السرقة العلمية.

يرتبط مفهوم السرقة العلمية ارتباطا وطيدا بمفهوم آخر هو الأمانة العلمية، كون أن احترام قواعد هذه الأخيرة يحد من قيام السرقة العلمية، و تعرف الأمانة العلمية بنسب الأفكار والأعمال العلمية ونتائجها لأصحابها وفقا لقواعد البحث العلمي ومناهجه العلمية، و سميت امانة علمية كون ان الباحث يجب ان يكون امين في نقل الابحاث و النتائج المتوصل اليها وذلك باعتماد طريقة التوثيق العلمي للمصادر المعتمد عليها.

ويكون ذاك عادة بتسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها ومتعارف عليها ، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واعترافا من الباحث بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية(01)، و هذا ما تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي، فمن سماة الباحث التحلي بما يسمى بالضمير المهني الذي يحتم على الباحث الاحتراف في ادائه لعمله في اطار نشاط البحث العلمي ومن ثم الإخلاص في أدائه وسعيه إلى إتقانه، و لا يمكن تصور تحقيق ذلك الا باتخاذ سلوك النزاهة والتشبع بالقيم الأخلاقية الأساسية العالمية و التي تتفرع منها قيم أخلاقية فرعية، ذات صلة مباشرة وقوية بطبيعة عمل الباحث (02).

و بذلك فان السرقة العلمية هي الإخلال بالأمانة العلمية بنقل المعلومات و الأفكار العلمية و نتائج البحوث دون ذكر صاحبها الأصلي و هي بذلك تعدي على حقوق أشخاص آخرين بنسب تلك الأفكار و المادة العلمية لغير صاحبها.

تعد السرقة العلمية سرقة للأفكار والنتاج الفكري والأدبي وانتهاك خارق لحقوق الملكية الفكرية للآخرين (03)، و نظرا لأهمية الملكية الفكرية الأدبية اقر لها المشرع الجزائري حماية قانونية وفقا لقواعد القانون 05/03 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، حيث نصت المادة 03 منه على انه (يمنح كل صاحب إبداع أصلي لمصنف أدبي أو فني الحقوق المنصوص عليها في هذا الأمر.

تمنح الحماية مهما يكن نوع المصنف و نمط تعبيره و درجة استحقاقه ووجهته بمجرد إيداع المصنف سواء أكان المصنف مثبتا أو لا بأية دعامة تسمح بإبلاغه إلى الجمهور).

و نعني بالحقوق المنصوص عليها في هذه المادة هي حقوق المؤلف التي تعطي للمبتكر سلطة مباشرة على ما توصل اليه من نتاج فكري ،و بذلك فهو يخول لشخص ما حق على كل إنتاج ذهني مبتكر سواء أكان ذلك في مجال العلوم أو الآداب أو الفنون (04).

و هذه الحماية المقررة في هذا الأمر رتبت عقوبات جزائية على التعدي على المصنفات الأدبية بما فيها البحوث العلمية التي تعد من المصنفات المحمية وفقا لهذا الأمر 05/03 طبقا لنص المادة 04 منه وذلك بتجريم فعل التعدي عليها بجريمة التقليد وفقا للمواد 151 و ما يليها من نفس الأمر.

تثمينا للأمر 05/03 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، صدر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها، و الذي أعطى تعريف للسرقة العلمية و بين أنواعها إضافة إلى جملة من التدابير الوقائية منها تدابير التحسيس و

التوعية للحد من هذه الظاهرة المتفشية في الجامعات الجزائرية و أخيرا حدد الإجراءات الواجب إتباعها في حالة كشف و ضبط السرقة العلمية و العقوبات المقرر لها.

و بالرجوع إلى نص المادة 03 من نفس القرار لاسيما الفقرة الأولى منها نجدها تعرف السرقة العلمية كما يلي : (تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار، كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى).

و باستقراء نص الفقرة الأولى من المادة نجد أن المشرع الجزائري قد حدد من جهة صفة الفاعل و من جهة أخرى حالات فعل السرقة العلمية.

بالنسبة للفاعل فإما أن يكون:

- الطالب : و يقصد به الطالب الجامعي و هو الشخص المسجل في إحدى مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي.
- الأستاذ الباحث : يكون الأساتذة الباحثون في وضعية الخدمة لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري التي تضمن مهمة التكوين العالي و هذا حسب المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 130/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث(05).
- الأستاذ الاستشفائي الجامعي : يكون الأساتذة الباحثون الاستشفائيون الجامعيون في وضعية الخدمة لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي و الثقافي والمهني التي تضمن تكوينا في العلوم الطبية وفي المؤسسات والهياكل الاستشفائية الجامعي حسب نمص المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 129/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي(06).
- الباحث الدائم : حسب المرسوم التنفيذي رقم 08/ 131 مؤرّخ في 3 /2008/05 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالباحث الدائم(07).
- كل من يشارك: أي كل شخص يثبت انه قام بسرقة علمية مهما تكن صفته آو درجته العلمية.

أما بالنسبة للفعل السرقة حددته المادة 03 كما يلي :

-.الانتحال و تزوير نتائج الأعمال العلمية بما في ذلك المنشورات العلمية أو البيداغوجية: الانتحال هو أي شكل من أشكال النقل غير القانوني و تعني أن تأخذ عمل شخص آخر و تدعي انه عملك (08) أما تزوير النتائج هو تغيير حقيقة النتائج المتوصل إليها.

- الغش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى: و الغش العلمي هو التحايل على البحث العلمي بالادعاء بالقيام ببحوث لم تنجز اصلا او تقديم نتائج مغلوطة مستوحاة من بحوث اخرى ، أو سرقة أفكار علمية أو مشروعات بحوث و سرقة نتائجها أو اكتشافات علمية مبتكرة ومن ثَم فإن الغش

العلمي يعد مخالفة للقوانين والأنظمة المعتمدة من قبل الهيئات العلمية والقانونية و بذلك فلا يعد غشا علميا الأخطاء غير المتعمدة في تنفيذ البحوث أو التفسير الخاطئ غير المتعمد لنتائجها.(09)

02.02 اساليب السرقة العلمية.

إن من أسباب انتشار السرقات العلمية بين الباحثين هي عدم التحلي بأخلاقيات البحث العلمي. الباحث الجيد و المبدع هو الذي يتميز بالقدرة الانتاجية العلمية و يتحلى بمبادئ النقد البناء، و أن يكون محبا لبحثه مشغوفا به، أي راغبا في البحث و مستمتعا بالقيام به و أن يتمتع بصفة الفضول العلمي الذي يدفعه إلى البحث و الاطلاع و أن يكون ايضا ملما بأصول البحث العلمي (10) و لعل من أهم صفات الباحث هي الإلمام بأصول البحث العلمي التي تقتضي بالضرورة احترام الأمانة العلمية .

و تتخذ السرقة العلمية عدة أشكال و هذا بالنظر إلى الفعل المادي المرتكب فبالرجوع الى نص المادة 03 الفقرة الثانية من القرار 933 السالف الذكر نجد أن السرقة العلمية تتخذ الحالات التالية التي جاءت على سبيل الحصر: و لهذا الغرض ، تعتبر سرقة علمية ما يأتي:

-اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

-اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين و دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

-استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها و أصحابها الأصليين.

-استعمال براهين أو استدلال معين دون ذكر مصدره و أصحابه الأصليين.

-نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة و اعتباره عملا شخصيا.

-استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها و أصحابها الأصليين.

-الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم و المصدر.

-قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص أخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في اعداده.

-قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

-قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بانجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي.

-استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة و مذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية و الدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات

-إدراج أسماء خبراء و محكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات و الدوريات من اجل كسب المصداقية دون علم و موافقة و تعهد كتابي من قبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها.

وبذلك فانه كل فعل لا يدخل ضمن الأحوال التي نصت عليها الفقرة الثانية من المادة 03 من نفس القرار لا تعد سرقة علمية و لا يتعرض صاحبه للمساءلة، أما إذا ثبت توفر حالة من الحالات المنصوص عليها سابقا فان صاحب الفعل يتعرض للمتابعة التأديبية وفقا للأوضاع و الإجراءات المنصوص عليها في القرار 933 و يوقع عليه العقوبات المقررة للسرقة العلمية حسب المادتين 35 و 36 من نفس القرار.

و نجد أن القرار الوزاري رقم 933 قد توسع بتدابير الوقاية والرقابة من السرقة العلمية، والمتمثلة بالتحسيس والتوعية وتنظيم التأطير والتكوين، والحث على تأسيس قاعدة بيانات لكل الأعمال المنجزة لا سيما رقميا واستعمال برامج معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية،كما حث المؤسسات التعليمية على إحداث مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية وحدد تشكيلته ووضح مهامه وطريقة عمله وإخطاره بحدوث سرقات علمي(11).

03. النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL و دوره في الحد من السرقة العلمية.

أدى انتشار السرقات العلمية إلى البحث عن آليات للحد منها وحماية البحوث العلمية وهذا بإحداث نظام الكتروني جديد على الانترنت و هو النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL، وذلك باللجوء إلى التوثيق الالكتروني للبحوث و الدراسات العلمية في جميع المجالات، و سنتطرق في هذا المطلب إلى مفهوم النظام الوطني للتوثيق عبر الخط (على الانترنت) SNDL ثم إلى دوره في الحد من السرقات العلمية.

01.03 مفهوم النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL.

عكف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST المنشأ في سنة 1985 والذي يعمل تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بموجب القرار رقم 454/03 المؤرخ بيوم 2003/12/01 على مواكبة التطور التكنولوجي و ذلك من خلال إحداث مكتبة رقمية بالاعتماد على نظام التوثيق عبر الخط SNDL عبر بوابة على شبكة الانترنت والتي تشمل كافة البحوث و الدراسات و كذا الرسائل العلمية في كافة المجالات الموجه إلى الطالب و الباحث الجامعي التي يتم الولوج إليها عبر مفتاح خاص و هو رمز المستخدم و كلمة سرية يتم الحصول عليهما بعد التسجيل في مصلحة المكتبة المركزية الجامعية.

و كلمة SNDL وهي اختصار للعبارة Système National de Documentation en Ligne

أي النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني وهو عبارة عن قواعد بيانات تحوي أعداد ضخمة من المراجع في مختلف المجالات العلمية التي تدرس عبر جامعات العالم وبمختلف اللغات أيضا وقد كان أول إطلاق للنظام الوطني للتوثيق على شبكة الانترنت بالجزائر لأول مرة في 07 نوفمبر 2011.(12)

نظام التوثيق عبر الخط SNDL هو عبارة عن بوابة للبحث عبر مجموعة من قواعد البيانات النصية الشهيرة، التي لم تكن متوفرة بمثل هذه السهولة من قبل، والتي وضعت في متناول الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام عن طريق جامعاتنا عبر أرجاء الوطن، وهذا بفضل جهود المركز الوطني للبحث حول المعلومات العلمية والتقنية

CERISTهذا الأخير الذي يلعب دور الوسيط بين الجامعات أو مخابر البحث، وبين موردي قواعد البيانات المختلفة، والبوابة متاحة على الويب على الموقع التالي www.sndl.cerist.dz .(13)

و يتميز SNDL عن غيره من محركات البحث انه :

.موجه للطلبة و الباحثين المسجلين فيه مسبقا .

. نظام محمي فلا يمكن الاطلاع على البحوث إلا بإدخال اسم المستخدم وكلمة السر الخاصة به المقدمة له عند التسجيل و أكثر من ذلك فانه يطلب من المستخدم عند الدخول أول مرة للنظام بتغيير كلمة السر و بذلك تصبح شخصية لا يعلمها إلا صاحبها.

.إمكانية تحميل و تنزيل الأبحاث العلمية المتواجدة على النظام و تصفح مختلف الكتب و المجلات العلمية في كافة المجالات .

.مجانية و سرعة الوصول إلى الأبحاث العلمية سواء الوطنية أو الأجنبية .

.كما أن هذا النظام يوفر إمكانية الولوج إلى كل من الفهرس الموحد للأرصدة الوثائقية CCDZ، البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST، البوابة الالكترونية للدوريات العلمية الجزائرية إضافة إلى بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية .

النظام الوطني للتوثيق على الانترنيت يسمح بتصفّح الوثائق الإلكترونية الوطنية والدولية الغنية والمتنوعة، والتي تشمل جميع ميادين التعليم والبحث العلمي. تصنّف هذه الوثائق إلى فئتين، الفئة الأولى يمكن الوصول إليها بصفة مباشرة بالنسبة للطلبة، الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين بالجامعات ومراكز البحث. أما الفئة الثانية، فتخص جانب البحث و هي موجهة إلى الأساتذة الباحثين، الباحثين الدائمين، إلى طلبة ما بعد التدرج (طلبة الدكتوراه والماجستير)، الطلبة المهندسين في نهاية التخرج ماستر 2. تصفّح هذا النوع من الوثائق يكون بصفة مباشرة أيضا لكن بالحصول على حساب شخصي.(14)

يوفر النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL أبحاث و دراسات بثلاث لغات و هي العربية والفرنسية إضافة إلى اللغة الانجليزية و تشمل البحوث أربع اختصاصات أساسية و هي :

.العلوم والتقنيات.. علوم الحياة والأرض .علوم إنسانية واجتماعية و. متعددة الاختصاصات

بالرجوع إلى الموقع على شبكة الانترنت نجد أن الصفحة الرئيسية تحتوي على عدة نوافذ، و للاطلاع على البحوث يجب النقر على connexion، لتظهر صفحة تحتوي اسم المستخدم و كلمة السر فيتم إدخالهما للولوج إلى الأبحاث و الدراسات المراد البحث عنها.

02.03 دور النظام الوطني للتوثيق عبرالخط في الحد من السرقة العلمية.

يقتضي عصر الرقمنة الولوج السريع للمعلومات خاصة مع توفر شبكة الانترنت ، حيث اصبحت اغلب الجامعات و مراكز البحث العلمي في العالم و كذا المكتبات الجامعية و حتى العمومية مرتبطة بشبكة الانترنت و تتيح الوصول الى مصادر المعلومة ، و قد ساعد ذلك في ربح الكثير من الوقت و الجهد الذي كان يعانيه الباحثين في السابق ، اضافة الى ان تخزين المصادر و المراجع بطريقة الكترونية يسمح بحفظها من التلف والاستفادة منها لأكبر مدة ممكنة.

كما يعد التواصل في مجال البحث العلمي وسيلة تمكن المؤلفين والناشرين أن يصلوا إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين سواء طلبة ، باحثين، أساتذة و غيرهم الذين يمكنهم الوصول بيسر وسهولة إلى مصادرهم واستخدامها ، وتبادل الأفكار الذي من شأنه الإسهام في مجال التقدم العلمي ذلك أن المعلومات تشكل مع البحث العلمي ثنائيا متكاملا لا يمكن الفصل بينهما أبدا، لذا صار لزاما على جل مؤسسات التعليم العالي ومكتباتها القيام بالدور المنوط لها لدعم حركة النفاذ الحر للمعلومات دون قيود مالية أو قانونية ، خاصة مع انتشار الانترنت وكثرة استخدامه (15 لتكون شريك فعال في مجال دعم البحث العلمي.

غير أن توفر هذا الكم الهائل من المعلومات المتاحة الكترونيا و سهولة الوصول إليها لا يغني من استعمال الطرق العلمية في انجاز البحوث و الدراسات أو في كتابة الرسائل و الأطروحات و هذا بالالتزام بالأمانة العلمية عن طريق توثيق المعلومات والمصادر المعتمد عليها لتفادي الوقوع بما يعرف بالسرقة العلمية.

ويعرف التوثيق بكل بساطة بانه كل عملية تدوين بيانات المصادر و المراجع التي اعتمد عليها الباحث او المؤلف عند إعداد بحثه او منتوجه العلمي مستعملا لعبارات منها أو مفندا لأراء و أفكار تضمنتها، و ذلك وفق منهجية علمية منظمة متعارف عليها عالميا تساعد على الرجوع إليها بغير مشقة للتأكد من صحة المعلومات و الأفكار التي ادعى الباحث أو الكاتب انه نقلها من هذه المصادر(16) ، كما انها تساعد على تطور البحث العلمي حيث يبدأ البحث حيث انتهى و توصل اليه ما قبله .

يتيح النظام الوطني للتوثيق عبر الخط SNDL الوصول إلى وثائق إلكترونية وطنية ودولية بكل سهولة مما يضيق من عمليات السرقة العلمية التي قد تحدث ، فمع توفر خدمة البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST و التي تقدم نسخ الكترونية عن الأطروحات التي تم مناقشتها إضافة إلى تلك قيد البحث إضافة إلى المكتبة الجامعية الالكترونية، يسهل من عملية الكشف عن السرقات العلمية مما يجعل الباحث أكثر أمانة على بحثه العلمي و هذا لإدراكه بسهولة كشف الانتحال .

انه بمجرد الدخول إلى النظام يمكن إجراء البحث عن اي موضوع و ذلك بإدخال الكلمات الدالة عليه سواء العنوان أو بعض الكلمات الأساسية ليقوم محرك البحث بالقيام بعملية البحث في كافة الدراسات والبحوث المتوفرة في النظام و يستخرجها ليعرضها على المتصفح خلال ثواني معدودة .

لا شك أن الانترنت أتاح إمكانيات كبيرة أمام الباحثين في ما يتعلق بالاطلاع على البحوث والمجلات والكتب المتوفرة على الشبكة؛ عكس ما كان عليه الأمر في السابق وهذا أمر مهم، إذ أصبحنا نجد الكثير من المواقع الإلكترونية تعرض أبحاثا قيمة، ومراكز بحثية تنشر تقاريرها ودراساتها إلى غير ذلك، وهذا أمر سهل مأمورية الباحث وفي الوقت نفسه سهّل الكشف عن السرقات التي كان من الصعب الكشف عنها في السابق. أما اليوم فبفضل أن الكثير من المراكز ودور النشر لديها مواقع وتنشر منشوراتها بشكل إلكتروني فقد أصبحت إمكانية فضح واكتشاف السرقات متاحة بمجرد وضع جملة معينة في محرك البحث. وطبعا أكثر من ذلك هناك بعض المراكز في أوروبا تعتمد على برامج لاكتشاف النقل الممكن للطالب أو الباحث. وهي برامج إلكترونية تسهل عملية كشف النقل غير الموثق .(17).

04. الخاتمة :

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن القول أنه رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية في سبيل تطوير الجامعة و الرقي بالبحث العلمي وذلك باستخدام التطور التكنولوجي بإحداث آليات الحد من السرقة العلمية، باعتمادها النظام الوطني للتوثيق على الانترنت او عبر الخط SNDL الذي يوفر قاعدة بيانات الكترونية مهمة تشمل مجموع البحوث و الدراسات الوطنية والدولية، اين يتم الولوج إليها من قبل الطلبة و الباحثين في جميع المجالات العلمية، الا أن القضاء على ظاهرة السرقة العلمية التي أصبحت تهدد البحث العلمي يستوجب جملة من التوصيات :

أولا : نشر الوعي والتحسيس في الوسط الجامعي و لدى الطلبة و كذا الباحثين بخطورة السرقة العلمية وبالأضرار و الآثار الوخيمة الناجمة عنها التي تحط من قيمة البحوث والدراسات الجامعية .

ثانيا : ضرورة التأكيد على تمسك الباحثين بالأمانة العلمية و مناهج البحث العلمي للرفع من مستوى البحث العلمي في الجزائر.

ثالثا : العمل على التوثيق الالكتروني لاكبر عدد ممكن من الابحاث و كذا الكتب في جميع المجالات مما يسهل عملية حفظ الابحاث و كذا الحد من تعرضها للسرقات العلمية .

رابعا: تفعيل مختلف المكتبات الجامعية لنظام التوثيق على الانترنت SNDL و دعوة الطلبة و الباحثين للتسجيل في المنصة الوطنية الالكترونية و نشر ابحاثهم العلمية عبرها.

05. الملاحق:

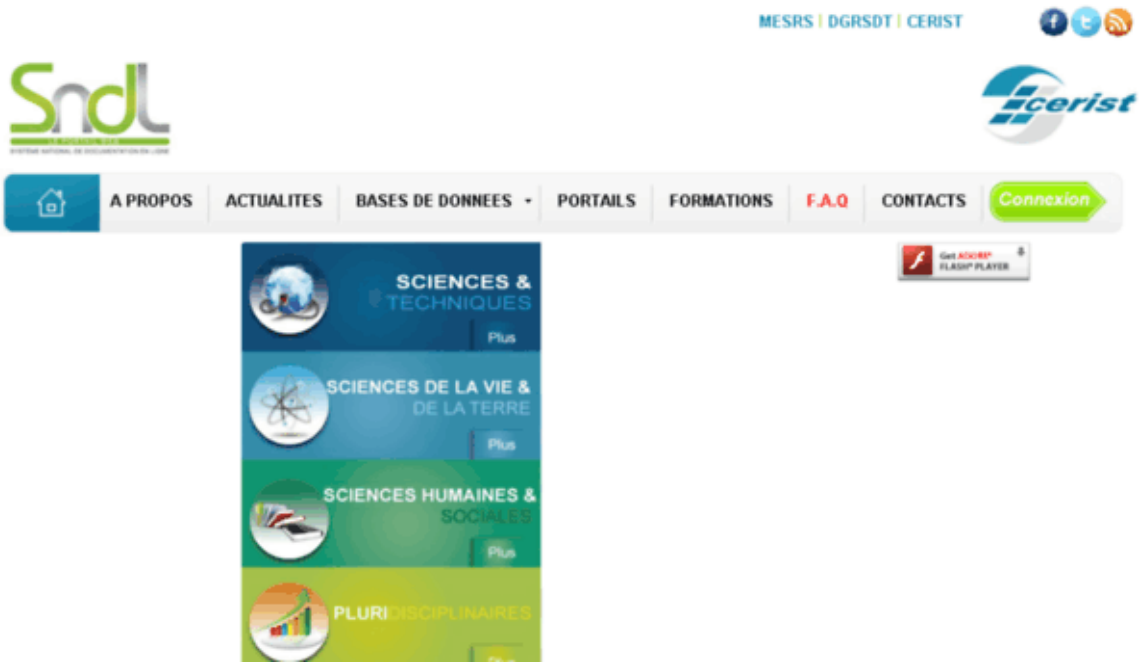

الملحق الأول : الصفحة الرئيسية لموقع SNDL

Connexion

I. Nouveau utilisateur SNDL

1) Allez au site du portail SNDL: www.sndl.cerist.dz

2) Sur la barre du menu principal cliquez sur : Connexion

3) Introduisez l'Identifiant et le Mot de passe qui vous ont été attribués par votre bibliothèque ou votre laboratoire de recherche.

Pour des raisons de sécurité, une fois vos informations de connexion sont introduites, le système vous demandera de changer votre Mot de passe.

الملحق الثاني : صفحة الدخول الى SNDL

06. المراجع :

أولا: النصوص القانونية :

. القانون 05/03 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

. المرسوم التنفيذي رقم 129/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي للأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي.

. المرسوم التنفيذي رقم 130/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي للأستاذ الباحث.

. المرسوم التنفيذي رقم131/08مؤرّخ في3 /2008/05 المتضمن القانون الأساسي للباحث الدائم.

. القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي المتضمن القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها.

ثانيا : الكتب:

. سعيد جاسم الاسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية و التربوية و الاجتماعية، مؤسسة وارث الثقافية، الطبعة الثانية 2008

. محمود ابراهيم الوالي، حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1983.

. عادل ريان محمد ريان، إعداد وكتابة الرسائل العلمية،المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2004.

. حمدي عبد الفتوح عطيفة، دليل الباحث الى الاقتباس والتوثيق من الانترنت، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009

ثالثا: الرسائل و المقالات:

. لعربي حجام ، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية ،سلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي، ديسمبر 2015.

. هيثم عبد الامير ميناس، دليل وسياق عمل للحد من ظاهرة السرقات العلمية،جامعة ذي قار بالعراق ، الاصدار الاول ،2014

. صبرينة سليماني، جامعة قسنطينة 02. كلمة تحسيسية بمخاطر السرقات العلمية ألقيت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يوم 20 ديسمبر 2016.

. جهاد براهمية ، صالحي فاطمة الزهراء، تقييم واقع استخدام النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني في إعداد البحوث العلمية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الدكتوراه، . مداخلة بمناسبة الملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي*06/05 مارس 2014 جامعة ورقلة.

. ادريس الكريني: السرقة العلمية جزء من أسباب تدني البحث العلميwww.jadidpresse.com

. بودربان عز الدين ،قموح ناجية ، بن الطيب زينب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية:بين مساعي التحقيق ومعوقاته، ، مداخلة بمناسبة الملتقى الدولي ،الولوج الحر و البحث العلمي نحو تحيات جديدة ، تونس 28/27 نوفمبر 2014، https://icoa2014.sciencesconf.org/file/ .

.شعلال سليمة ، عز الدين بودربان الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكترونيSNDL

.اسامة عارف العوا،الغش العلمي، الموسوعة العربية، المجلد الثالث عشر www.arab-ency.com

رابعا : المو اقع الالكترونية :

www.cerist.dz.

www.sndl.cerist.dz.

الهوامش :

01. هامش 1 لعربي حجام ، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية ،سلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي، ديسمبر 2015، ص 43. مجلة

02.هامش 2 سعيد جاسم الاسدي،اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية و التربوية و الاجتماعية، مؤسسة وارث الثقافية، الطبعة الثانية 2008 ص 38 كتاب

03- هامش 3 هيثم عبد الامير ميناس، دليل وسياق عمل للحد من ظاهرة السرقات العلمية،جامعة ذي قار بالعراق ، الاصدار الاول ،2014 ص 01 مجلة

04. هامش4 محمود ابراهيم الوالي، حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1983ص141

05. هامش5 المرسوم التنفيذي رقم 130/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث، الجريدة الرسمية بتاريخ 2008/05/04عدد 23 ص 18

06 . هامش6 المرسوم التنفيذي رقم 129/08 المؤرخ في 2008/05/03 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي الجريدة الرسمية بتاريخ 2008/05/04عدد 23 ص 07

07 . هامش7 المرسوم التنفيذي رقم 08/ 131 مؤرّخ في 3 /2008/05 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالباحث الدائم. الجريدة الرسمية بتاريخ 2008/05/04عدد 23 ص 28

08 – هامش 8 السرقة العلمية ما هي و كيف اتجنبها؟، سلسلة دعم التعلم و التعليم في الجامعة،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، العدد8 ، 1434هـ، ص 08

09- هامش 9 اسامة عارف العوا،الغش العلمي، الموسوعة العربية، المجلد الثالث عشر ص 886 www.arab-ency.com

10- هامش 10 عادل ريان محمد ريان، إعداد و كتابة الرسائل العلمية،المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2004 ص 36

11- هامش 11 صبرينة سليماني، جامعة قسنطينة 02. كلمة تحسيسية بمخاطر السرقات العلمية ألقيت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يوم 20 ديسمبر 2016.

12. هامش 12 جهاد براهمية ، صالحي فاطمة الزهراء، تقييم واقع استخدام النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني في إعداد البحوث العلمية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الدكتوراه، . مداخلة بمناسبة الملتقى الوطني حول *الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي*06/05 مارس 2014 جامعة ورقلة ص 178

13- هامش 13 شعلال سليمة ، عز الدين بودربان الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكترونيSNDL ص 20 https://ajadi.weebly.com/uploads/8/6/6/1/86616634/%D8%B9%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%8608-corr.pdf

14 – هامش 14 www.cerist.dz

15- هامش 15 بودربان عز الدين ،قموح ناجية ، بن الطيب زينب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته ، مداخلة بمناسبة الملتقى الدولي ،الولوج الحر و البحث العلمي نحو تحيات جديدة ، تونس 28/27 نوفمبر 2014، /https://icoa2014.sciencesconf.org/file

16. هامش 16 حمدي عبد الفتوح عطيفة، دليل الباحث الى الاقتباس و التوثيق من الانترنت، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009،ص118

17. هامش17 ادريس الكريني: السرقة العلمية جزء من أسباب تدني البحث العلميhttps://www.maghress.com/attajdid/115560 .